يوم : 2024/04/17

المحاضرة الثامنة

رابعا : المؤسسة الاستشفائية

تعتبر المؤسسة الاستشفائية كتنظيم اجتماعي له طبيعته البنائية والوظيفية التي تنعكس على منظومة العلاقات التي تنشأ داخلها وعلى علاقتها بالمجتمع ككل، ، انطلاقا من نسق العلاقات التي تربطها بأخلاقيات مهنة الطب والتمريض وغيرها، وكذلك التخصص المهني العلمي الدقيق في شكل ترتيبي محدد ومعتبر ومرتبط بأدوار يلتزم بها كل المتعاملين داخل هذه المؤسسة، ويترتب عليهم تبعات ومسؤوليات وتعطيهم مزايا وصلاحيات.

1/ تعريف المستشفى:

لقد اختلفت وتباينت وجهات النظر حول مفهوم المؤسسات الاستشفائية، بالنسبة للأطراف التي تتعامل معها المؤسسات الصحية، فكل ينظر لها من منظوره الخاص وحسب العلاقة بين هذه الأطراف والمؤسسات الصحية.

كما تعرف المؤسسة الاستشفائية: أنها " نظام كلي يضم مجموعة من النظم الفرعية المتكاملة والمتمثلة في نظام الخدمات الطبية ونظام الخدمات الطبية المعاونة، و نظام الخدمات الفندقية، ونظام الخدمات الإدارية، تتفاعل تلك النظم معا بهدف تحقيق أقصى رعاية ممكنة للمريض، وتدعيم الأنشطة التعليمية والتدريبية والبحثية للدارسين والعاملين في المجال الطبي.

أما "**منظمة الصحة العالمية** " فقد عرفت المستشفى من منظور وظيفي على أنها جزء أساسي من تنظيم اجتماعي وطبي ،تتلخص وظيفته في تقديم رعاية صحية كاملة للسكان ، علاجية كانت أم وقائية، وتمتد خدماته الخارجية إلى الأسرة في بيئتها المنزلية ، كما أنها أيضا مركز لتدريب العاملين الصحيين والقيام ببحوث اجتماعية حيوية.

كما تعني المؤسسة الاستشفائية على أنها: "مكان لعلاج المرضى وتأهيلهم، مجهز بعيادات للأطباء وغرف للعمليات وغرف للإنعاش وغرف تنويم للمرضى عامة أو خاصة وقسم للإسعاف والطوارئ وعيادات خارجية لاستقبال المرضى غير المقيمين ومجهز بجميع الأجهزة الطبية المتنوعة ويعمل فيه جميع الكوادر الطبية المختلفة.

2/ خصوصيات المؤسسة الاستشفائية:

تتميز المؤسسة الاستشفائية كنظام خدماتي عن غيره من التنظيمات بجملة من الخصوصيات منبثقة عن طبيعة المنظومة الصحية وطبيعة وظيفة المؤسسة استشفائية وأهدافها.
ويمكن تحديد أهم الصفات بما يلي :

- يتميز المستشفى بنظام خدمة مستمرة الاستقبال المرضى على مدار اليوم.
- يعتبر المستشفى من المؤسسات الفنية والاجتماعية المعقدة لاشتماله على عدد كبير من العاملين لتعدد التخصصات الدقيقة في أقسامه المختلفة، وكذا تنوع أساليب التكنولوجيا المستخدمة في التشخيص والعلاج.

- يتسم المستشفى بكونه نظاما لحل المشكلات التي تعترض صحة أفراد المجتمع وان هؤلاء يتفاعلون مع نظام المستشفى بحيث يتأثرن به ويؤثرون فيه أيضا.
- إن المستشفى نظام إنساني فمدخلاته إنسانية وأنشطته وأعماله تتم بوسائل إنسانية تستخدم كافة الموارد المكانية والتقنية أفضل استخدام ممكن، بينما تتمثل مخرجاته في رعاية المرضى والتدريب واعداد البحوث والدراسات العميقة.
- تتميز المستشفيات بوجود خطين للسلطة، الأول خط السلطة الوظيفية الرسمية وتتمثل في الجهاز الإداري بينما الخط الثاني يمثل سلطة المعرفة من خلال الجهاز الطبي بسبب طبيعة تخصصهم الدقيق.

3/ أهداف المؤسسة الاستشفائية:

تعد المؤسسة الاستشفائية تنظيما بشريا اجتماعيا وإنسانيا معقد، كون مادته الخام هي الإنسان وإنتاجه إنساني وعمله ينفّذ بشكل رئيسي بواسطة الإنسان وهدفه إنساني، كما أنها هيكل تنظيمي يولي اهتمام للممارسات الإدارية بغية تحقيق مجموعة من الأهداف التنظيمية والاجتماعية والاقتصادية، ما يجعلها نموذج للتنظيم المتعدد الأهداف. وهكذا يظهر التشعب في الأهداف التي تسعى المؤسسة الاستشفائية إلى تحقيقها، وتختلف باختلاف الانتماءات الفئوية للأفراد العاملين بها، بالرغم من أن الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية الصحية المتطورة للمريض، وما تنوع تركيبة الموارد البشرية كوسيلة لتحقيق الأهداف إلا تفسير لتنوع هذه الأهداف وتعددها والمتمثلة في:

- تقديم خدمات الرعاية الطبية والتعليم والتدريب والبحث. -
تكريس موارد هائلة لمشكلات البحث العلمي، ما يجعل منها مؤسسة متميزة من حيث الإدارة والتنظيم والأهداف. - السعي نحو تحقيق
الاستقرار الاقتصادي والمحافظة على خفض التكاليف مع تقديم الرعاية الأفضل بقدر الإمكان، وفي نفس الوقت تسعى الهيئة الطبية إلى التركيز على نوعية المرضى المقيمين باعتبارهم حالات مناسبة للدراسة دون اعطاء أهمية لموضوع التكاليف.

- تقرير وتدعيم العلاقة بين المستشفى ومجتمعه المحلي بما يساهم في مشاركة اكبر في صحة المجتمع وتوفير الدعم والتفهم المطلوب للمستشفى ودوره وأهدافه وقضاياه ومشاكله.

- المقدرة على الاستجابة لما يطرأ على المستشفى من تغيرات والقدرة على التكيف مع آخر الظروف المستجدة ، فضلا عن مواكبة التقدم الطبي و العلمي والتقني الذي يحصل .وبشكل عام فإن المريض ورعايته في مقدمة أهداف المستشفى ووظائفه وكقيمة عليا ومشتركة لدى كافة العناصر المشاركة في المستشفى من أطباء وممرضين ومهنيين صحيين وجهاز إداري.

4/ الوظائف الأساسية للمؤسسة الاستشفائية:

أدت التطورات الحديثة في العلوم الطبية والصحية والتقدم الهائل في التكنولوجيا إلى تعقيد عملية الرعاية الطبية والخدمة الصحية بشكل غير مسبوق، وبالتالي انجر عنها تطور في وظائف المؤسسات الاستشفائية على اختلافها. ومن خلال ما تقدم من تعريفات يمكن حصر وظائف المستشفى كالآتي:

أ. **الرعايـة الطبيـة والصـحية :**ويقصـد بالرعايـة الطبيـة تلـك الخـدمات المتعلقـة بالتشخيص، والعـلاج، والتأهيـل الاجتمـاعي والنفسـي المتخصـص، الـتي تقـدمها الأقسـام العلاجية والأقسام الطبيـة المسـاندة، ومـا يـرتبط بـه مـن فحوصـات مخبريـة، وخـدمات الإسعاف والطـوارئ وخـدمات التمـريض.

ب. **التعلـيم والتـدريب:** يفـرض التطـور في العلـوم الطبيـة والتخصصـات الطبيـة المسـاندة والتقنيـات الحديثـة والأجهـزة الطبية ضـرور ة تطـوير مهـارات وخـبرات كافـة العـام لين المتخصصـين في مختلـف مجـالات المهـن الطبيـة والصـحية والإداريـة، مـن خـلال بـرامج تعلـيم وتكـوين مسـتمرين، كمـا أن الممارسـة الطبيـة اليوميـة والعمليـات الجراحيـة تعتـبر تـدريب عملـي للأطبـاء والكـوادر الطبيـة المسـاعدة للحصـول علـى الخـبرة والتخصـص، حيـث تعـد المستشـفيات بمـا تتـوفر عليـه مـن تجهيـزات وخاصـة المستشفيات الجامعية مراكز تدريب عملية ومتميزة لتنمية معلومات ومعارف الطواقم العاملة بها . كما تقوم بوظيفة تعليمية من خلال تقديم الأطباء تدريب لطلاب كليات الطب ومعاهد التمريض وكذا عقد الندوات العلمية والمؤتمرات الدولية في المجال المتخصص.

ج. **البحـوث الطبيـة والاجتماعيـة:** تسـهم المستشـفيات بشـكل أو بآخـر مـن خـلال مـا تحتويـه مـن مخـابر وأجهـزة وسـجلات طبيـة وحـالات مرضـية متنوعـة وكـوادر بشـرية متخصصـة مهنيـا في تـوفير بيئـة مناسـبة لإجـراء البحـوث والدراسـات الطبيـة والاجتماعيـة المتخصصـة، في مختلـف مجـالات التشـخيص والعـلاج والتطـوير الـذاتي لخـدمات المستشـفى ومهـارات الأفراد وأساليب العمل، كما يمكن ذلك من خلال الاحتكاك والتواصل بين مختلف الفاعلين وخاصة ذوي الخبرة المهنية.

د. **الوظيفة الوقائية:** وتتمثل في السيطرة على الأمراض المعدية الوقاية من الأمراض المزمنة، والوقاية من العجز المادي والعقلي، وأيضا نشر الثقافة الصحية والمهنية، تعلم وتدريب الممارسين

ه. **وظيفة الأمن:** تساهم المؤسسة الاستشفائية في ضمان الأمن الصحي للجميع.